الجدد . وان قيل انه كان للشرقيين خلفية اجتماعية مدينية حرفية ومركنتيلية الطابع في المدن الاوسطية فذلك ينطبق كذلك على خلفية المهاجرين من شرقي أوروبه حيث كانت هذه الصفات نفسها تميز التجمعات اليهودية في اقطارها هنـــاك . وكذلك لا يمكننا ببساطة ان نعزو انعزال الشرقيين عن الكيبوتز الـــى الفروق الثقافية الغامضـــة . فالقرية الاوسطية كانت قائمة تاريخيا على اساس الجماعية في ملكية اراضي المراعي والاراضي الزراعية (المشاع) وتوزيع ميـــاه الري . والتركيب « الحديث » للقـــرية الاوسطية لم يأت الا بعد تسلل الغرب الراسمالي في النصف الثاني من القرن الماضي وسيادة نظامه الاقتصادي في المنطقة خلال القرن الحـــالي . وليس هناك في الخلفية التقليدية للمجتمع الاوسطي ما يجعل التكيف مع نظام الكيبوتز الجماعي ـــ هذا اذا كان بالفعل جماعيا ـــ أصعب بالنسبة لليهود الشرقيين منه بالنسبة للغربيين الذين انجرف معظمهم الى المنطقة من البلدان اليهودية في شرقي اوروبه .

كما ان القاء لوم انصراف الكيبوتز عن استيعاب الشرقيين على نظام العائلة الشرقية لا يفسر استثناءه لآلاف المهاجرين من الشبان والشابات الشرقيين الذين جيء بهم وحدهم الى اسرائيل تاركين وراءهم المسنين من أهلهم في بلدان شمالي افريقيـــه . وهجرة الشباب بمعزل عن المسنين هذه جاءت نتيجة لقوانين الهجرة الانتقائية التي وضعت لدولة اسرائيل وقد اوردها الياس سعد في دراسة **الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة** (م. أ. بيروت ، ١٩٦٩) والتي وصف وضعها في موضع الممارسة الفعلية على أيدي المسؤولين الصهيونيين عن التهجير في مدن شمالي افريقيه الكاتب الصهيوني لاهرمان في مقالة بعنوان « يهود المغرب يدخلون القرن العشرين » ظهرت في مجلة **كومنتاري في** مجلدها رقم ٢٠ عام ١٩٥٥ . ويبدو انه قامت في البداية بعض المحاولات التي ، وان كانت مترددة ، سعت لادخال بعض افراد المهاجريـــن الشباب في الكيبوتزات . ولكن سرعان ما تم التخلي عن هذه المحاولات نظـــرا للتوتر الذي قيل انه كـــاد ينشب بين الشرقيين والغربيين . والسبب الرسمي الذي أعطي لتوقيف هذه المحاولات هو انها كانت باهظة التكاليف بالنسبة للحكومة والوكالة اليهودية والكيبوتزات نفسها . الا ان واقع المسالة هو ان هؤلاء الشباب لم يقبلوا في الكيبوتزات التي أظهر اعضاؤها الغربيون ازدراء للشرقيين وتحاملا ضدهم .

لا حاجة بنا هنا لطرح تفاصيل التحامل والتمييز العنصري الذي يلقاه اليهود الشرقيون (السفرديون) على أيدي الغربيين (الاشكنازيين) . فقد عولجت هذه المسالة في كتاب الياس سعد المذكور اعلاه كما عولجت بالتفصيـــل في دراسة أعدتها هيلدا شعبـــان صايغ بعنوان **التمييز ضد اليهود الشرقيين في اسرائيل** (م. أ. ، بيروت ، ١٩٧١) . الا اننا نكتفي هنا بذكر حدث يمت بصلة مبـــاشرة الى استثناء السفرديين مـــن عضوية الكيبوتزات . ففي مقالة كتبها ملفرد سبيرو بعنوان « الصهيونية والصبرا » صدرت في مجلة **المسائل الاجتماعية** في خريف ١٩٦٧ ، تعرض فيها المؤلف لاحداث وتطورات شهدها في كيبوتز قرية يديديم التي اقام فيها وقال فيما قال كيف « ان بعض التلميذات مثلا رفضن الجلوس الى مائدة واحدة لتناول الطعام مع اولئك اليهود الشرقيين الذين يعملون في الكيبوتز . ثم روى ان احدى التلميذات نهضت وغادرت مائدة الطعام عندما جلس بقربها أحد هؤلاء العمال الشرقيين وقالت « ان الجلوس معهم يثير الاشمئزاز » .

ان التركيب الاثني المجتمعي في اسرائيل عامة يتصف باضطهاد الشرقيين والعداء لهم الا أن ذلك ينطبق على الكيبوتز أكثر من اي مؤسسة صهيونية أخرى نظـــرا لمستوى التجانس والتماسك الجماعي الذي يتجسد في تركيبه . وفي سياسة تعبئـــة العناصر الجديدة يبدو ان الكيبوتز يستخدم ما يشار اليها على انها « وسائل غربلة انتقائية » تراقب « مستوى التعليم وقدرة المخالطة والالتزام العقائدي » المطلوبة للانضواء الى